مركز الأطراف الاصطناعية والعلاج الطبيعي بعدن.. دور إنساني للمعاقين والجرحى

استقبل أكثر من (١٦٠٠٠) الف مصاب من ذوي الاحتياجات الخاصة وجرحى الجبهات

«الأمنـاء» تقريـر/ هشـام الحاج - بسام البان:

يعتبر مركـز الأطـراف الصناعية والعلاج الطبيعـي بالعاصمة الجنوبية عدن من أهم المرافق الصحية والحيوية لما يقدمه من خدمات حقيقية ومميزة لجميع المـرضى والمصابين الذين فقدوا أو بترت بعض أطرافهم من جراء الحرب، ويعتبر أملاً لكل المعاقين وجرحى الحرب في الجنوب، ويتمحور عمله في صناعة الأطراف الصناعية والعلاج الطبيعي.

واستقبل مركز الأطراف الصناعية والعلاج الطبيعي بعدن أكثر من 16000 الف شـخص مـن المصابـين وذوي الاحتياجات الخاصة وجرحى الجبهات في الساحل الغربي بشكل دوري لتلقي العـلاج وخدماته المختلفـة، المجانية وبرسوم رمزية لذوي الإعاقة.

وافتتح مركز الأطـراف الصناعية في إبريل مـن عـام 2000م بموجب اتفاقيـة مبرمة بين الـشركاء الثلاثة: وزارة الصحة العامة والسكان، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والمنظمة البلجيكيـة (هانـدي كاب) للمعاقين "الداعم للمركز في حينها". وأثناء عمل المنظمة في الورشة قامت بتأهيل الكادر المحلية وتدريبه عن طريق خبراء دوليين لمدة 4 سنوات.

ميزانيـة تشـغيلية لا تلبـي الاحتياجات

وبعد خروج المنظمة البلجيكية - الداعم للمركز - لم تعتمد له ميزانية من وزارة الصحة والسـكان كما هو حال مركزي صنعاء وتعز، بل تم إسـناده إلى جمعية ذوي الاحتياجات الخاصة بقرار من وزير الشـؤون الاجتماعية والعمل في 11/12/2005م، وبقرار محافظ عدن في 1/1/2006م، ومن يومهـا ظل المركز محرومـاً من عدة مزايا سوف نستعرضها بالتفصيل.

ولا بد من اعتماد موازنة تشغيلية للمركـز تلبي احتياجاته مـع ازدياد عدد المرضى المسـتفيدين الذي وصل عددهم خلال العام ٢٠٢٠م إلى (١٠) ألف معاق وجريح، وبهذا المركز يواجه أعباء كبيرة في ظل موازنة تشـغيلية لا تواكب التطورات والتحسينات التي قامت بها إدارة المركز ممثلة بالأستاذ عبدالله القيـسي مدير عـام مركز الأطراف الصناعيـة والعلاج الطبيعي بعدن.

خدمات إنسانية

المركز يقـدم خدمات إنسـانية لشريحـة ذوي الاحتياجات الخاصة والمشوهين خلقيا وللمصابين بكسور العظام والشـلل النصفي، وإلى اليوم ومنذ (٢١) عاماً لا يوجد للمركز قرار إنشـاء وزاري، وليس له ميزانية، ولا يزال كادره بدون توظيف.

ويبذل العاملون في المركز جهودا إنسانية عظيمة تجاه الوافدين للمركز من معاقين وجرحى ومواطنين تجعلنا نخلع لهم القبعـات وتنحني الهامات تقديراً وعرفانا لجهودهم.

حيث بلغ إجمالي عدد المستفيدين من الأطراف الصناعية (٧٢٠) طرفا.

بلغ إجمالي عدد المسـتفيدين من الأجهزة الساندة (٢٥٣) جهازا.

بلغ إجمالي عدد المستفيدين من جلسـات العـلاج الطبيعي (١٦٦٦٥) جلسة.

بلغ عـدد المسـتفيدين من جهـاز دنيـس بـراون «القدم الحنفاء» (٢٣٠) طفلا.

مناشدات

وجه مدير عام مركز الأطراف الصناعيـة والعـلاج الطبيعي بالعاصمة عدن الأستاذ عبدالله محمـد القيسي نداء اسـتغاثة إلى معالي رئيس الوزراء ووزير الصحة بضرورة اعتماد ميزانية الإدارة العامة للمركز، خصوصاً بعد تزايد الحالات جراء الحرب.

كـما طالبهـما بـضرورة توسـيع مبنى المركـز الحالي بمديريـة المنصـورة بالعاصمة عدن، حتى يسـتوعب الضغط الحاصل عليه، مناشداً بضرورة دعم المركـز لشراء أدوات تصنيع الأطراف الصناعية، التي توشـك على الانتهاء والنفاد.

دعم محدود

الدعم المقـدم للمركز دعم محدود ولا يفي بمتطلبـات المركز، خصوصا أن دعـم المنظمات الدوليـة محدود جدا -حد وصـف القيسي - ووصفه للمعاناة قائـلا: «إن المركز يعاني من ضغط حقيقي بعد اسـتقباله جرحى الحرب من الساحل الغربي، الأمر الذي ضاعف من مهـام المركز الذي ظل ولا زال يعاني من غياب الموازنة التشغيلية كإدارة عامة ولم يستلم أي دعم مالي حتى يومنا هذا».

موظفون متعاقدون

وطالب القيسي بضرورة توظيف المتعاقدين وتوفير سيارة لنقل الفنيين والعاملين في المركز الذين يعملون على فترتين صباحية ومسـائية، مع العلم أن المركز قد أهّل بعـض المعاقين في العمل الفني لإنتاج الأطراف الصناعية.

ويعمل في المركـز (٢٠) موظفا وموظفة متعاقديـن منذ (٢٠) عاما، حيث عملـوا في البداية متطوعين ثم متعاقدين، وحتى يومنـا هذا لم يتم تثبيتهم في الوظائف المسـتحقة لهم عملا بمـا نص عليه قانـون الخدمة المدنية.

جهود الصليب الأحمر الدولي

لقـد قدمت منظمـة الصليب الأحمر الـدولي للمركز خلال عام ٢٠٢٠م الكثير مـن الدعم أبرزها: توفير بعض المواد الخام التي تدخل ضمن صناعة الأطـراف الصناعية والأجهزة الساندة، ولكن بكميات لا تتناسب مع احتياجات المركز وحجم العمل بسـبب الازدياد المسـتمر لعدد المـرضى والجرحى، كما قامت بتوفير (٦٠٠) لتر ديزل شهرياً مما ساهمت في مواجهة الانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي، ويستمر أيضـا الصليـب الأحمـر الدولي بصرف الحوافز المالية شهريا لبقية الموظفـين، غـير الداخلين ضمن برنامـج العمل الخاص بمركز الملك سلمان والذي تنفذه منظمة الأمين.

قام المركز بإيفاد خمسـة من الفنيين إلى دولـة الهند لتدريبهم وتأهيلهـم في تطويـر مهارات صناعة الأطراف الصناعية بما يلبي التطور التكنولوجي الحديث لصناعة الأطراف الصناعية.

جهود مركز الملك سلمان

قدم مركز الملك سلمان جهودا كبيرة ودعما سـخيا للمركز عبر مرحلتين، عبر رفد مركز الأطراف الصناعية بعدد (٦٠٠) طرف صناعـي مصنوعة من مواد عالية الجـودة، وإعادة صناعة وتجديد (٦٠٠) طـرف، وعبرت إدارة المركز عـن أملها بمواصلة الأشـقاء السعوديين دعمهم للمركز وتوسيعه وإعادة تأهيله بعد أن أصبح هذا المركز يتحمل فوق طاقته الاستيعابية.

إضافة إلى قيام «سـلمان الإنسـانية» بتأهيـل وتدريب الكوادر الفنيـة عدد (١٣) فنيا بأسلوب فني وعلمي فائق مما أسـهم ذلك في تقديـم المركز لخدمات راقية.

تحديات كبيرة

ليس هناك أي عمل أو مرفق لا توجد فيه تحديات وصعوبات تواجه سير العمل، وعلى الرغم مـن النجاحات الكبـيرة التي حققها مركز الأطراف الصناعية والعلاج الطبيعـي بعدن إلا أن هناك أيضا الكثير من التحديات والصعوبـات التـي مـا زالت موجودة وتلعب دوراً أساسـياً في إعاقـة وتطوير عمل المركز في الفترة الأخـيرة والتي من أبرزها:

محدودية مسـاحة مبنى مركز الأطراف الصناعية والتي لا تسـاعد على التوسـع في أعـمال المركـز، خصوصا وأن المركز بات يستقبل أعدادا كبيرة من الوافدين والجرحى، وشحة المبالغ المعتمدة للمركز كموازنة تشغيلية والتي لا تتجاوز اثنين مليون ريـال يمني شـهرياً، وأقدميـة الأجهـزة والمعدات الطبية والآت صناعة الأطراف، حيث أصبحـت متهالكة، وقلة عـدد الموظفـين العاملين في المركز الأمر الـذي يضطر إدارة المركز للتعاقد مع بعض الفنيين.

ومع ذلك اسـتطاعت إدارة المركز أن تتغلب عـلى تلك الصعوبات وتحقـق العديـد مـن الإنجـازات والنجاحات غير العادية وفي مختلف المجالات.

نجاحات

لقـد كان عام ٢٠٢٠م عاما حافلا بالعطـاء، حيث اسـتطاع موظفو وإدارة المركز تقديـم أفضل الخدمات التي يقدمهـا المركز حيـث بلغ عدد المـرضى المسـتفيدين من جلسـات العـلاج الطبيعي حـوالي (١٦٦٦٥) جلسـة علاجية، وحقـق المركز نقلة نوعية وتوسعت أعمال المركز وخلقت شراكات تعـاون مـع العديـد من المنظمات الدولية.

حققت إدارة المركز نجاحات باهرة خلال عـام ٢٠٢٠م رغـم التحديات والصعوبات التي تواجه سير عملها، ومن أبرز تلك النجاحات:

ترفيـع المركـز إلى إدارة عامـة والموافقـة عـلى نقـل الصلاحيات والامتيـازات التي كانـت ممنوحة للمركز الرئيـسي في صنعاء، وقد تم إسنادها إلى وزارة الصحة.

الاسـتفادة من دعـم المنظمات الدولية، حيث أسـهم ذلك في تحسين وتطويـر جميـع الخدمـات الفنية والعلاجيـة في جميع المجالات أبرزها مجال صناعة الأطراف الصناعية.

صرف مرتبـات جميـع العاملين والمتعاقدين من يناير حتى ديسـمبر ٢٠٢٠م إضافـة إلى صرف الحوافـز المالية المسـتحقة لهم وفقا لعملهم، والبالـغ عددهم قرابـة (٧٥) عامل وعاملة.